مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجمهورية
التاريخ : ١٩٧٦/٤/٣

التهديد مرفوض

مصر ترفض التهديد ، أيا كان مصدره !
والمصريون أقوى من التهديد ، حتى لو جاء بالحديد والنار !
.. وأبدا لن تركع مصر !
.. ومحال أن يذل المصريون !
ولنسترجع التاريخ ، فقد تكون صفحاته ، غائبة ، عن وعي مفقود !
في سبتمبر ١٨٨٢ .
والاسطول البريطاني يتربص لغزو الاسكندرية ، وضرب مصر ، اصطنعت بريطانيا العظمى معركة ملفقة ، بين احد رعاياها من جزيرة مالطة ، و « حمار » بسيط من أهالي الاسكندرية .
وبرغم ظهور التلفيق في الصدام ، الا انها كانت حجة ، وجه بسببها الاسطول البريطاني انذاره المشهور الى مصر ، لتفتح له ابوابها ، تدعوه للدخول !

لكن مصر هي مصر ، منذ اقدم العصور .
وكان الرفض هو الرد ، وكانت حرب عرابي ضد الغزو ، وكانت معركة كفر الدوار ، التي هزم فيها جيش بريطانيا أمام عرابي .
وبقية القصة معروفة .

لقد دخلت بريطانيا من باب التآمر ، مع ادارة شركة قناة السويس الاجنبية ، ومع بعض العملاء .
ودفعت مصر خمسة وسبعين عاما من عمرها تناضل ضد احتلال بريطانيا ، حتى اجلتها عن ارض مصر .

.. وتمضي الايام ، ولا تتعلم بريطانيا من درس التاريخ .
عادت الى سياسة الانذارات مرة اخرى ، وكانت معها في هذه المرة فرنسا واسرائيل !
وشهد عام ١٩٥٦ معركة بين ثورة مصر ، والذين وجهوا انذارا مسموما .
وانتهى امر الانذار .. بالفشل .

وسيكون هذا هو موقف مصر ، من اى انذار ومصر هى مصر ، فى ظل النظام الفرعونى ، وفى ظل الحضارة الاسلامية ، وحتى وهى تحت حكم محمد على .

فى العهد الفرعونى ، قبل عهد الانذارات ، رفضت الاستسلام لغزو الهكسوس ، وظلت تناضل حتى طردتهم من ارضها .

وفى ظل الحضارة الاسلامية ، وقبل عهد الانذارات واجهت غزو التتار ، فدفعته عن الامة العربية ، وسجلت فى « مرج دابق » انتصارا اوقف زحف الهمجية على أرض الحضارات .

وعندما جاء غزو غربى ، يتخفى تحت الصليب ، وقبل عهد الانذارات ، خرج لهم صلاح الدين ليردهم عن الارض العربية ، وكانت هزيمتهم فى عين جالوت مضرب الامثال .

... ومعارك مختلفة ، على مر التاريخ ، اخرها معركة لا تزال مستمرة ، مع الصهيونية العالمية ، تدفع مصر ثمنها ، شهداء وضحايا وتضحيات ، ولا تمل .

وكلها معارك كرامة واعتزاز وكبرياء .

وكلها رفض للتهديد ، ورفض للاستسلام لقوى يتوهم انه قادر على أن يفرض نفوذه بالسلاح .

□●□

وستظلين يا مصر ، حيث وضعك التاريخ ، عالية الجبين ، طويلة القامة ، لا تهتزين من تهديد ، أو تعبئين بوعيد .

.. لا تخافين ، الا من الله صانع الحياة ..

.. ولا ترتجفين ، الا حين يتعرض حق لضياع لانك يا مصر ام التاريخ .

وضعته وليدا ، يتقلب على حجرك الحانى .. وتعهدته يافعا ، يتحرك امام عينيك الدافئتين .. وعندما صار رجلا التاريخ ، تركته يسبغ نعمته ونعيمه على الاخرين !

وكفاك يا مصر انك امه ، وانك كذلك ابوه ..